تفسير الآيات (123- 124)

(123) {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ}.

🔷 **ما الفرق بين العدل و بين الشفاعة ؟**

🔸 **العدل** : هو أن يفتدي الإنسان نفسه بالمال.

🔸 **الشفاعة** : هي أن يوسِّط غيره ليشفع له و ليوصل له شيئًا من الخير ،أو يدفع عنه شيئًا من الشر .

🔷**ما الفرق بين الآيتين (48، 123)؟**

🔸 في الآية (48) قال تعالى : (**و لا يقبل منها شفاعة و لا يؤخد منها عدل) :**

- قدّم الشفاعة على العدل .
- و قال يقبل الشفاعة و يؤخذ العدل.

🔸 في الآية (123) قال تعالى :(**و لا يقبل منها عدل و لا تنفعها شفاعة) :**

- قّدم العدل على الشفاعة.

لأن الناس في الأصل نوعان :

1. نوع بخيل ماله أعز عليه من روحه حريصٌ على المال و هذا يفضل الشفاعة على أن يدفع الفداء .
2. نوع حريصٌ على الحياة ، روحه أعز عليه من ماله، مستعد للتضحية بماله ليحافظ على روحه ، هذا يفضل أن يقدم العدل .

🔸 بنو إسرائيل كباقي البشر فيهم طباع مختلفة ، فيهم الحريص على المال ، و فيهم الحريص على الحياة فلذلك ذكر الله سبحانه و تعالى الحالتين لينبه أن ذلك الذي يحب المال أكثر من نفسه لن ينقذه الفداء بالمال، و أن ذلك الإنسان الذي روحه أهم من ماله لن ينقذه أحد يشفع له.

(124) { وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}.

🔷 **ما معنى هذه الآية الكريمة ؟**

🔸 **(وَإِذِ ابْتَلَى):**

من الابتلاء و هو الاختبار، أي اختبر اللهُ تعالى إبراهيمَ عليه السلام كما يختبر الله خلقه بالضراء و السراء.

🔸 **(إبراهيمَ ربُّه):**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال الله (إبراهيمَ ربُّه) و لم يقل (وإذ ابتلى اللهُ إبراهيمَ) :
1 : تشريفًا لإبراهيم خليل الرحمن قدّم اسمه .
2 : لم يقل الله و إنما قال ربه لنفهم أنّ الابتلاء من ربه الذي يربّيه؛ يربيه بالاختبار ليقوّي عزمه حتى يستطيع النهوض بعظائم الأمور .

🔸 **(بِكَلِمَاتٍ):**

اختلف المفسرون في تحديد معنى الكلمات المقصودة هنا والخلاصة نجدها من قول الطبري :

[لا يجوز الجزم بشيء مما ذكروه بأنه هو المقصود إلا بدليلٍ من حديث أو إجماع و لم يصح أي دليل على ذلك] فالأرجح أن المقصود بالكلمات :

هي الأوامر التي كلّف الله بها إبراهيم عليه السلام.

🔸 **(فأتمّهن)** : أي أتى بها على أتم وجه و أكمله .

🔸 **(قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا):**

إن الأعمال التي كلف الله بها إبراهيم عليه السلام لا ينهض بها إلا ذو عزم قوي يتلقى أوامر ربه بحسن الطاعة و سرعة الامتثال لذا كرّمه الله فجعله قدوة يُقتدى به في أصول الدين و مكارم الأخلاق .

🔸 **(قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي):**

طلب إبراهيم عليه السلام لأمته و لذريته الإمامة بعد أن بشّره الله بأن جعله إمامًا للناس .

🔸 **(قال لا ينال عهدي الظالمين):**

نفهم أن غير الظالمين ينالون شرف الإمامة بشرط ألا يظلموا، يا له من إيجاز بديع ! و يا لهمَّتك يا أبا الأنبياء! لا تكتفي بالشرف الذي أكرمك الله به بل تحب الخير للبشر فتدعو الله أن يكثر فيهم المرشدون المصلحون.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner